

التبيان في تفسير القرآن

(466) معنى (لاجرم) قال الزجاج: معنى (لا) نفي لما طنوه أنه ينفعهم كأن المعنى لاينفعهم ذلك. ثم ابتداء " جرم انهم " أي كسب ذلك الفعل لهم الخسران. وقال غيره: معناه لا بد انهم، ولامحالة أنهم. وقيل: معناه حقا أنهم. واصل (الجرم) القطع فكأنه قال لاقطع من انهم في الآخرة هم الاخسرون و (جرم) في قوله (لاجرم) فعل، وتقديره لاقطع قاطع عن ذا، إلا أنهم كثر في كلامهم حتى صار كالمثل وهو من قول الشاعر: ولقد طعنت أبا عيينة طعنة * جرمت فزارة بعدها أن يغضبوا (1) أي قطعتهم إلى الغضب، فرواية الفراء نصب فزارة، والمعنى كسبهم أن يغضبوا. وخسران النفس يتعاطم، لان خسران النفس بعذاب دائم أعظم من خسرانها بعذاب منقطع، و (هم) في قوله هم الاخسرون " يحتمل أن يكون فصلا والآخرين خبر (أن) و (هم) إذا كانت فصلا لم تقع في النكرة. وقولهم: ما كانوا في الدار هم القائمون. فلا يكون إلا اسما، فان جعلتهما فصلا قلت: كانوا في الدارهم القائمون. قوله تعالى: إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا إلى ربهم أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون (23) آية لما ذكر الله تعالى الكفار، ووصف ما أعد لهم من العذاب وخسران النفس أخبر - هنا - أن الذين يؤمنون بالله ويعتقدون وحدانيته ويصدقون رسوله، وعملوا الأعمال الصالحة التي أمرهم الله بها ورغبهم فيها " وأخبتوا إلى ربهم " أي خشعوا إليه. والابخات الخشوع المستمر على استواء فيه، وأصله الاستواء من الخبت، وهو _____ (1) مر في 3 / 423 و 5 / 413 (*)